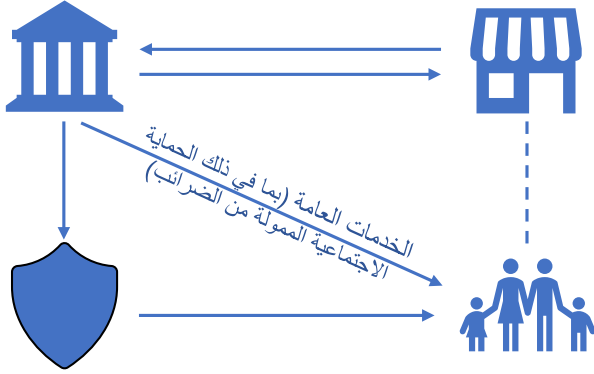




## نظام المونوتاكس: جسر عبور لإضفاء الطابع النظامي على الأعمال التجارية (غير المنظمة) "وألية واعدة لتوسيع نطاق تغطية الحماية الإجتماعية؟"

الميزات الرئيسية وطريقة عمل نظام المونوتاكس  
الشكل 1. نموذج لآلية تحصيل الضرائب وتقديم الخدمات في نظام المونوتاكس



نظام المونوتاكس هو نظام ضريبي متميّز، عادة ما يكون الإنتساب إليه طوعياً ومخصصاً للشركات الصغيرة والعاملين لأنفسهم، وهو يجمع بين العديد من الضرائب ومساهمات التأمينات الاجتماعية في ضريبة موحدة، ويوفر أنظمة ضريبية وإجراءات إدارية مبسطة. وتتمثل أهدافه الرئيسية في الحد من الطابع غير النظامي، وخلق المزيد من فرص العمل، وزيادة الإيرادات الضريبية، وفي نهاية المطاف توفير تغطية الحماية الاجتماعية للعاملين لحسابهم الخاص والعاملين في المؤسسات الصغيرة ومتناهية الصغر.

### خلفية نظام المونوتاكس وتطوره

من ضمن العقبات التي تمنع العاملين في الاقتصاد غير النظامي من الدخول في الاقتصاد النظامي التكلفة المتأثية من الامتثال للمتطلبات الضريبية والإدارية:

- عادة لا تكون المؤسسات الصغيرة ومتناهية الصغر قادرة على تحمل تكاليف توظيف مستخدمين متخصصين للتعامل مع جميع الالتزامات الضريبية والمحاسبية؛
- قد يحتاج العاملون لأنفسهم إلى إغلاق أعمالهم والتخلي عن أرباح يومية قيمة حتى يتمكنوا من التعامل مع العمليات الإدارية المطلوبة.

لذلك، فمنذ الثمانينيات من القرن العشرين وما بعدها، بدأت العديد من البلدان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في اعتماد أنظمة ضريبية مبسطة للعاملين لحسابهم الخاص ومن ذوي القدرة المنخفضة على الدفع، مما أدى إلى تبسيط الضرائب عن طريق استبدال إلزام ضريبي واحد أو أكثر برسم ضريبي واحد (أسهل في عملية الاحتساب وأحياناً بمعدل ضريبي مخفّض) وبتبسيط الإجراءات الإدارية.

وفي بعض البلدان، مثل البرازيل، تطأب ذلك وضع قوانين ضريبية خاصة بالمؤسسات الصغيرة ومتناهية الصغر وأصحاب المؤسسات الفردية الصغيرة. منحت هذه القوانين الضريبية معاملة تفضيلية من حيث تسجيل الأعمال والمتطلبات الضريبية والالتزامات قانون العمل والحصول على القروض المصرفية.

في النصف الثاني من التسعينيات، طوّرت البرازيل تليها الأرجنتين، ثم الأوروغواي في أوائل القرن الحادي والعشرين، هذا المفهوم من خلال استحداث ما يسمى بأنظمة المونوتاكس التي جمعت ليس فقط حزمة من الضرائب ولكن أيضاً مساهمات التأمينات الاجتماعية في نظام ضريبي موحد ومبسط. مما ساهم في تعزيز إمكانية إضفاء الطابع النظامي على العمالة والمؤسسات الصغيرة، إضافةً إلى توسيع نطاق تغطية الحماية الاجتماعية.

حققت أنظمة المونوتاكس نتائج واعدة في الحد من العمالة غير النظامية وتوسيع نطاق تغطية الحماية الاجتماعية

الميزات	المؤسسات الصغيرة ومتناهية الصغر	العاملون لأنفسهم
شروط الأهلية	• إجمالي المبيعات أقل من السقف المحدد	• إجمالي المبيعات أقل من سقف (أدنى) محدد • عدد محدد للعمال المستخدمين
نوع الضريبة	• عادة، يتم استبعاد الأنشطة الاقتصادية المربحة للغاية • إما • معدل ضريبة ثابت، أو • معدلات ضرائب تصاعديّة تعتمد على سبيل المثال إجمالي المبيعات المعلنة • قد تختلف معدلات الضرائب حسب النشاط الاقتصادي	• عادة، معدل ضريبة ثابت
الوعاء الضريبي	إجمالي المبيعات المعلنة	الدخل المفترض
المستفيدون من التأمينات الاجتماعية	صاحب العمل (والشركاء) ومن يعولهم/ تعولهم يتعين على الموظفين التسجيل في التأمينات بالطريقة التقليدية، ولكن يتم تخفيض مساهمة صاحب العمل	العامل(ة) لدى نفسه(ا) ومن يعولهم/ تعولهم
تقديمات التأمينات الاجتماعية	• جميع تقديمات التأمينات الاجتماعية عدا إصابات العمل والبطالة • في بعض البلدان، يكون التأمين الصحي اختياريًا	• جميع تقديمات التأمينات الاجتماعية عدا إصابات العمل والبطالة
مميزات إضافية	المونوتاكس الاجتماعي • نظام خاص للمساهمين من ذوي الدخل المحدود أو الفئات الأكثر عرضة للمخاطر؛ • يستفيد المستحقون من المساهمات المدعومة والإعفاءات الضريبية	



ازدهار البلدان كرامة الإنسان



الأمم المتحدة  
الاستثمار  
ESCWA

• **إدماج الفئات الأكثر عرضة للمخاطر والتأثير إيجاباً على المساواة بين الجنسين والمساواة العرقية والإثنية:** الأنظمة الخاصة مثل نظام المونوتاكس الاجتماعي تخصص رسوم ضريبية ومساهمات تأمينية مدعومة بدرجة عالية للعاملين لحسابهم الخاص من ذوي القدرة المنخفضة على الدفع. كما يوفر نظام المونوتاكس الاجتماعي فرصة للفئات الأكثر عرضة للمخاطر (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة) للاندماج في الاقتصاد النظامي (إن كانوا عاملين لحسابهم الخاص أو لدى آخرين) والاستفادة من الحقوق التي يوفرها قانون العمل والحصول على تغطية الحماية الاجتماعية.

في الأوروغواي، 57٪ من المساهمين في الضرائب الفردية هم من النساء

• **تقديم الحجم المالي ومسائل التخرج من النظام:** من العيوب المحتملة في نظام المونوتاكس أن بعض المشتركين قد يسيئون استخدام النظام من خلال التصريح عن عائلاتهم بأقل من الواقع أو عن طريق تقسيم أعمالهم أفقياً إلى مؤسستين أو أكثر. في هذه الحالة، تصبح ضريبة المونوتاكس "ملاذاً" لدافعي الضرائب بدلاً من أن تكون جسراً وسيطاً بين الطابع غير النظامي والنظام الضريبي العام. في مثل هذه الحالات، يجب أن يعتمد نظام المونوتاكس حوفز للخروج، مثل:

- فرض ضرائب أكثر تصاعدياً لتسهيل الانتقال السلس من فئة دخل لأخرى ثم التخرج نحو النظام الضريبي العام؛
- تقليل نسبة الحسومات الضريبية ونسبة دعم مساهمات التأمينات الاجتماعية؛
- تخفيض السقف المحدد على إجمالي المبيعات، في حال كانت نسبة إنتقال العاملين لحسابهم الخاص من النظام الضريبي العام إلى نظام المونوتاكس مرتفعة.

### المساهمة المهنية الأحادية في المغرب: تجربة مونوتاكس جديدة في المنطقة العربية

تم اعتماد المساهمة المهنية الأحادية (Contribution Professionnelle Unique 'CPU') في عام 2021. وهي تسمح للأشخاص المؤهلين بالحصول على عفو من تسديد ضريبة الدخل والضرائب المهنية وضريبة الخدمات المجتمعية والرسوم التكميلية لتغطية التأمين الصحي وذلك من خلال دفعة سنوية واحدة. كان تطبيق هذا النظام جزءاً من الجهد الأوسع والمستمر لتوسيع نطاق تغطية الحماية الاجتماعية القائمة على المساهمات إلى العاملين لحسابهم الخاص.

الفئات المؤهلة من بين الذين يعملون لحسابهم الخاص هم أولئك الذين يندرجون ضمن إحدى الفئات المهنية (التجارة، تقديم الخدمات، الصناعة التحويلية، التجارة وأنشطة محددة أخرى). يتم دفع المساهمة المهنية الأحادية إلى المديرية العامة للضرائب في وزارة المالية، والتي تقوم لاحقاً بتحويل مستحقات نظام التأمين الصحي إلى مؤسسة الضمان الاجتماعي.

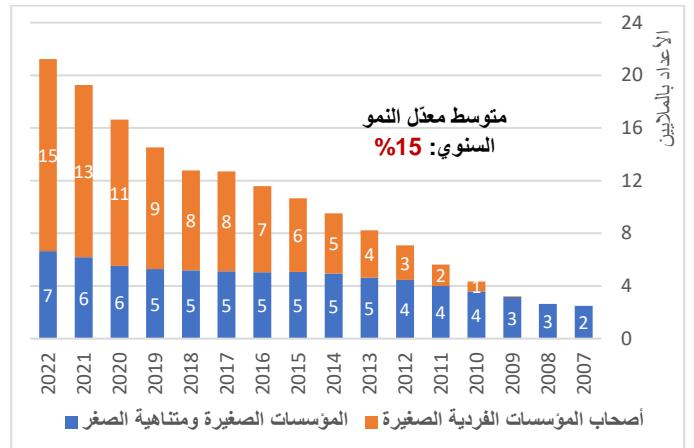
عند تقديم تصاريحهم الضريبية، يمكن للذين يعملون لحسابهم الخاص المسجلين في هذا النظام الاختيار ما بين دفع المبلغ السنوي بالكامل دفعة واحدة أو على أربعة أقساط ربع سنوية.

بدأت بلدان في أماكن أخرى، بما في ذلك المنطقة العربية، في ملاءمة نظام المونوتاكس مع سياقها الوطني، ومنهم من اعتمد هذا النظام بالفعل

### أبرز الإيجابيات والنتائج

- **أسهل** لاحتساب مدفوعات الضرائب والتأمين الاجتماعي كما **ويمكن توقعها**؛
- **عبء مالي وإداري أقل:** الضرائب والتأمينات الاجتماعية مخفضة، ويحصل المشتركون على إعفاء من دفع الالتزامات الضريبية الأخرى؛
- **توفير تغطية التأمينات الاجتماعية** للعاملين لحسابهم الخاص (أصحاب الأعمال والعاملون لأنفسهم) ومُعاليهم؛
- **يدخل مفهوم الاقتصاد النظامي** (تغطية التأمينات الاجتماعية وحقوق قانون العمل)؛
- **الإدماج المالي:** فتح حساب مصرفي نظامي والحصول على قروض بأسعار فائدة مخفضة؛
- **توسيع سوق العمل:** حق الدخول في أسواق التصدير والقدرة على إصدار فواتير رسمية؛
- **التكامل التكنولوجي:** توفر أنظمة المونوتاكس بوابة إلكترونية لتسجيل مبسط عبر الإنترنت، وتهدف أيضاً إلى تشجيع الامتثال، وتسهيل عملية التواصل، وتخفيض المتأخرات الضريبية، وإبقاء المنتسبين على علم بالتزاماتهم الضريبية وتلك المتعلقة بالتأمينات الاجتماعية؛
- **تقليل عبء العمل** على الإدارات الضريبية، مما يسمح لها **بتحسين قدراتها في التدقيق والتفتيش.**

الشكل 2 تطور عدد المسجلين في نظام مونوتاكس في البرازيل (بالملايين)، 2007-2022



### الدروس الرئيسية المستفادة والتحديات

- **التبسيط:** كلما تم تبسيط متطلبات نظام مونوتاكس (الإدارية وطريقة احتساب الضرائب والدفع) وكلما جرى إدماج عدد أكبر من الضرائب واشتراكات التأمينات الاجتماعية في ضريبة موحدة، كلما نجح النظام في جذب العاملين لأنفسهم والمؤسسات الصغيرة العاملة في القطاع غير النظامي للانتقال إلى الاقتصاد النظامي.